

التعليم العالي السعودي في عهد الملك عبدالله بن عبد العزيز:
نقلة مجتمعية وتنمية مستدامة



خادم الحرمين الشريفين يضع حجر الأساس لجامعة الملك عبدالله للعلوم والتقولوجيا

إذا قارنًا التعليم في المملكة العربية السعودية عند تأسيسها على يد الملك عبد العزيز في العام 1932 بالتعليم اليوم، يلمس الجهود التي وُظفت من أجل الانتقال بالمجتمع السعودي من مجتمع شبه أمّي يقوم على الكتابيب إلى مجتمع يميّز اليوم بانتشار المدارس والجامعات على مساحة المملكة، التي تزيد عن 32 ألف مدرسة، تضم نحو 5 ملايين من التلاميذ، فضلاً عن 32 جامعة أهلية وخاصة. صحيح أن المسيرة طويلة وشاقة لتحقيق نقلة نوعية في برامج التعليم وتحديثها وإعداد المعلمين، إلا أن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله أدرك منذ الوهلة الأولى أهمية تحقيق التنمية المستدامة في هذا القطاع على مستقبل المملكة في عالم يقوم على العلم والمعرفة والتكنولوجيا، وذلك عبر توفير التعليم النوعي لجميع أفراد المجتمع، فاعتمدت المملكة منذ العام 2005 برنامجاً للابتعاث إلى الخارج، وقامت بتمديده لخمس سنوات أخرى في العام 2011.

وأقرّ الملك المصلح في شباط/فبراير 2007 مشروعاً استراتيجياً نوعياً ارتبط بإسمه يقضي بتطوير التعليم العام، برامج وخططاً وكوادر بشرية وتجهيزات فنية، من أجل بناء اقتصاد معرفي بواكب سوق العمل السعودي ويجعل المملكة في مصاف الدول المتقدمة. من هنا، خاطب المعنيين بشؤون التعليم بالقول: "أتمنى أن تحملوا هذه المسؤولية بجد واجتهاد وتحسوا بمسؤوليتكم... بيد أنني أتمنى أن تزداد هذه

المسؤولية، وأن تربوا أجيالنا الحاضرة والمستقبلة على الخير وعلى العدل والإنصاف، وخدمة الدين والوطن بصبر وعمل".

مرّ التعليم العالي في المملكة بأطوار عدة إلى أن وصل إلى الجامعة، فكانت "جامعة الملك سعود بن عبد العزيز" في العام 1957 أول جامعة في المملكة، والتي فتحت أبوابها أمام الفئاة السعودية بعد سنتين من إنشائها، ومنذ تسلّمه الحكم عملياً في العام 1995 ورسمياً في العام 2005، بولي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله التعليم الجامعي عناية خاصة، فأحدث فيه التغييرات والتحوّلات الكثيرة والكبيرة التي تقتضيها التطورات التقنية والمعلوماتية والحضارية، عبر الخطط المتوسطة والطويلة المدى، شملت القبول والاستيعاب والمواءمة والجودة والتمويل والبحث العلمي، والبعثات الطلابية والهيئات التعليمية إلى الخارج، والتخطيط الإستراتيجي.

وفي العام 2003، تأسست «الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي» لتكون المسؤولة عن ضمان الجودة في الجامعات، ولتحقيق ذلك، وُضعت ثلاثة مشاريع: تنمية الإبداع والتميز لأعضاء هيئة التدريس، وإنشاء مراكز أبحاث في الجامعات، وإسهام الجامعات في دعم البحث العلمي، وفي الوقت نفسه، أشركت الحكومة السعودية القطاعين الخاص والأهلي في إنشاء الجامعات.

عبد الرؤوف سنّو*

مداميك التعليم العالي والبحوث: التوسّع الأفقي والنوعي

لقد تضاعف عدد الجامعات السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز أربع مرات، بهدف إيصال التعليم العالي إلى كل ناحية في المملكة، فقفز من 8 جامعات إلى 32 جامعة منتشرة في أنحاء المملكة، بعضها لا يزال قيد الإنشاء، وذلك في غضون أربع سنوات، من ضمنها أربع جامعات أهلية، لقد جرى تأسيس جامعات جديدة رسمية في المدينة المنورة، وتبوك، وحائل، وجيزان، ونجران، والطائف، والقصيم، وشقرا، والجوف، والباحة، وأبها، والخرج، ورايح، وفي الحدود الشمالية، وجدة، فضلاً عن «جامعة المجمعة» وفرع مدينة الملك عبد العزيز للطالبات في «جامعة الإمام محمد بن سعود»، و«المدينة الجامعية للبنات» في الجامعة السابقة المذكورة، و«مجمع الكليات للطالبات بجامعة أم القرى»؛ وكل ذلك في غضون سنوات قليلة من حكمه. ويتطلب نظام التعليم العالي هذا جهوداً مستمرة لتفعيل قدرته على المنافسة والتأثير في نهضة البلاد وتخرج أجيال مبدعة.

مع ذلك، قد يكون هذا الإنجاز فريداً مقارنة بما حصل ويحصل في العالم، وقد بلغت الكلفة الإجمالية لهذه المشاريع 81.5 مليار ريال سعودي، وانتهت بالفعل المرحلة الأولى منها ببناء 16 جامعة تضم 166 كلية و10841 وحدة سكنية، و12 مستشفى بطاقة استيعابية من 3800 سرير، وقد بلغ تعداد طالبات وطلاب السعودية في التعليم الجامعي في العام 2010 أكثر من 700 ألف.

ولتعزيز العلوم الصحية والطبية، أمر خادم الحرمين الشريفين بإنشاء «جامعة الملك سعود بن عبد العزيز للعلوم الصحية» في الرياض، مع فرعين في جدة والإحساء.

وفي العام 2008، تأسست «جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن للبنات» بسعة 40 ألف طالبة، وتُعتبر أهم صرح تعليمي وعمراني أقيم في عهد الملك عبدالله، وتمتد على مساحة 8 ملايين متر مربع، من ضمنها 3 ملايين مساحة الأبنية، وتحتوي الجامعة على 13 كلية، ومستشفى تعليمي، فضلاً عن مساكن لقرابة 20 ألف طالبة، أما كلفة المشروع، فزادت عن 20 مليار ريال سعودي.



المرحلة الأولى من جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

وإدراكاً منه بضرورة أن يواكب التعليم الجامعي البحث العلمي وحاجات السوق من الاختصاصات، أمر الملك بتأسيس مراكز للبحوث في الجامعات، وأوعز بتأسيس ثلاثة مراكز لأبحاث النانو، وتقنية العلوم الحيوية، وتقنية المعلومات في جامعات الملك سعود، والملك عبد العزيز، والملك فهد للبترول والمعادن، وخصص لكل منها 12 مليون ريال سعودي. وفي آب/أغسطس 2013، صدرت إرادة ملكية بإنشاء مركزين للأبحاث في جامعة المجمعة، وهما «مركز الابتكار والأفكار الطلابية المتميزة»، و«مركز البحوث للكلية الصحية والعلمية». وفي 17 نيسان/إبريل 2010، صدر أمر ملكي بإنشاء «مدينة الملك عبدالله للطاقة الذرية والمتجددة» على بعد 25 كلم جنوب غربي الرياض، وهي نواة التطوير العلمي والبحثي والاقتصادي لصناعة طاقة المستقبل المستدامة، وفي رأي العاهل السعودي، فلا فصل بين نشر المعرفة وبين البحث العلمي المتخصص، فهما متلازمان يسيران جنباً إلى جنب.

وأحدث جامعتان في المملكة، بهمة الملك المفعم بالحيوية والنشاط، هما على التوالي في العامين 2009 و2013: «جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية - كاوست» (Kaust) للأبحاث والدراسات الجامعية والعليا في مدينة ثول على البحر الأحمر شمالي جدة، على مساحة 36 مليون متر مربع. فقدم الملك صاحب الرؤية المستقبلية لأهمية التعليم في تطور الشعوب مبلغ 10 مليارات دولار أميركية لصالح وقف الجامعة. وليست جامعة كاوست بوحدة عادية تعتمد التعليم التقليدي النظري، بل البحث والتجريب والتنقيب وصولاً إلى الاكتشاف والاختراع. وتحتوي على أهم المختبرات في العالم ونخبة من الأساتذة العالميين المختصين، وتمتلك أضخم حاسوب في الشرق الأوسط والأدوات لدعم البحوث في مجال المواد المتقدمة، والتقنية الحيوية، والإلكترونيات والضوئيات، والأنظمة الإلكترونية الميكانيكية الميكرومترية/والأنظمة الإلكترونية الميكانيكية النانومترية (Nano technology). ويُطلق على الجامعة تسمية «معهد ماساتشوستس العربي» للإشارة إلى المعهد الأصيل في الولايات المتحدة المعروف باسم (MIT)، وإلى المستوى العريق للجامعة السعودية تلك. بدأت جامعة كاوست بـ 400 طالب في العام 2011، وارتفع عدد طلابها إلى 12 ألفاً في العام 2012، وقد وفرت كل مستلزمات المعيشة الكريمة للطلاب، من وحدات سكنية

(3100 وحدة، ما بين بيوت وشقق) واهتمت بالمساحات الخضراء، بالإضافة إلى إنشاء مركز تجاري وآخر ترفيهي، ومسجد رئيسي.



جامعة الملك عبد الله كاوست في ثول: حلم القائد يتحقق

أما الجامعة الثانية، فهي «الجامعة السعودية الإلكترونية» للتعليم عن بُعد، وتقع في الرياض ولها فروع في مدن سعودية أخرى، ويضم هذا الصرح العلمي كليات العلوم الإدارية والمالية والحاسوب والمعلوماتية، وكلية العلوم الصحية. وتتمنياً لهذه الجهود الجبارة، ودعم العاهل السعودي اللامحدود التعليم وعالمي المعرفة والمعلومات، حصلت المملكة في العام 2012 على «جائزة القمة العالمية لمجتمع المعلومات» (WSIS Forum 2012) أثناء انعقاد القمة في جنيف. وتبين اللجنة المشرفة أن المملكة حققت تقدماً ملفتاً في مجال خدمات التعليم الإلكتروني (مشروع نور) التي بلغت 2700 مهمة وظيفية تخدم أطرافاً مختلفة من الطلاب وأولياءهم والمدرسين والامتحانات والسجلات ومديريات التعليم والإداريين في وزارة التعليم بمختلف مستوياتهم.

وفي خطوة لافتة، تُفتتح في المملكة تبعاً لـ 10 من «كليات التميز» Colleges of Excellence)) للتدريب التطبيقي في المملكة، 4 منها للبنات الخريجات من المرحلة الثانوية، في جدة والخرج، ومكة والمدينة. وسيلحق بهذه المدارس المميزة 26 مدرسة أخرى على مستوى المملكة. وتُدشن أولى مدارس البنات في أيلول/سبتمبر 2013 تحت اسم «كلية نيسكوت للبنات بجدة» (Nescot Jeddah Female College of Excellence)، وتدار من قبل اتحاد مؤلف من ثلاث جامعات بريطانية متخصصة، أما الكليات الست الأخرى، فهي للذكور وتقع في جدة ومكة والرياض وجازان وحائل وبريدة.

استراتيجية الملك عبدالله: ربع الموازنات على التعليم والابتعاث

اللافت في سياسة التعليم في المملكة خلال عهد الملك عبدالله مسألتان: التمويل الهائل للقطاع، من بنى تحتية وتوسّعه على مساحة المملكة، مدارس وجامعات ومراكز أبحاث وتجهيزات ومختبرات، وحجم الابتعاث الطلابي المتصاعد إلى الخارج.

وقد بُلِّغَ ما أُنفقَ على التعليم بين الأعوام 2004 و2013 نسبة 25.5% من الموازنات السعودية. وبلغت الأرقام، أنفقت الدولة السعودية على التعليم ومنشآته وتجهيزاته في الفترة الزمنية نفسها مبلغ 1.204 ترليون ريال سعودي، أي أكثر من 321 مليار دولار أميركي. وهذا دليل على رعاية الملك عبدالله الخاصة للتعليم، وإيمانه بأنه الطريق الصحيح والأوحد للنهوض بالمجتمع السعودي، وصولاً إلى مجتمع المعرفة والتكنولوجيا.

تطور الانفاق على التعليم والصحة والخدمات والتنمية الاجتماعية وفق الموازنات المالية السعودية

(بمليار ريال سعودي) 2013-2004

السنة	تقديرات الانفاق العام (مليار ريال)	حصة التعليم من الموازنة	% للتعليم من الموازنة	حصة الصحة والتنمية والاجتماعية من الموازنة	% للصحة والتنمية من الموازنة
2004	230	63.500	27.6	24.300	10.5
2005	280	70.100	25	27.100	9.6
2006	335	87.000	26	31.00	9.2
2007	380	96.700	25.5	39.500	10.4
2008	410	105	25.6	44.400	10.8
2009	475	122.100	25.7	52.300	11
2010	540	137.600	25.5	61.200	11.3
2011	580	150.00	24.8	68.700	11.8
2012	690	168.600	24.4	86.500	12.5
2013	820	204	25%	100	12.1

المصدر: الميزانيات السعودية 2013-2004. موقع وزارة المالية السعودية على الانترنت.

إنّ حجم الابتعاث إلى الخارج يدل بدوره على رؤية الملك عبدالله الإستراتيجية البعيدة المدى لإحداث نقلة نوعية في اقتصاد ومجتمع المعرفة، فعند اعتماد البرنامج في العام 2005، كان من المقرر أن يمتد إلى خمس سنوات، لكن هذا القائد المتنور رأى في العام 2011 أن يمتد إلى خمس سنوات أخرى، أي إلى العام 2016، وأن ينضم إليه جميع الطلبة الذين يدرسون في خارج المملكة على حسابهم الخاص. وفي العام 2013، كان هناك 149742 من المبتعثين والمبتعثات على مقاعد الدراسة في أكثر من 30 دولة حول العالم للحصول على البكالوريوس والماجستير والدكتوراه في مختلف الاختصاصات، من طب وصيدلة وهندسة ومحاسبة وقانون وكومبيوتر وتجارة إلكترونية، بالإضافة إلى العلوم الأساسية (الرياضيات والفيزياء والكيمياء)، تخرج منهم أكثر من 47 ألفاً بين الأعوام 2007 و2013.

وبذلك تحتل المملكة المرتبة الأولى في العالم من ناحية عدد الطلبة المبتعثين مقارنة بحجم سكانها، والثانية عالمياً بعد الصين، ويضاف إلى المبتعثين نحو 137 ألفاً من المرافقين، ويبلغ حجم ما يُصرف عليهم جميعاً 20 مليار ريال سعودي سنوياً. وقد زاد الملك - الأب قبل سنوات قليلة من منح المبتعثين بنسبة 15%. إشارة إلى أن المبتعثين إلى البلدان الأنكلو سكسونية، يخضعون لدورات لغة إنكليزية مكثفة تستمر ما بين 18 و22 شهراً، ويحصل زملاؤهم السعوديون في بلدان أوروبية أخرى على دورات مماثلة في اللغات الأجنبية تمكنهم من دخول جامعاتها. وفي العام 2013، كان هناك حوالي 30 ألف طالب وطالبة يدرسون اللغة الإنكليزية في الولايات المتحدة الأميركية تمهيداً لالتحاقهم بالجامعات الأميركية. وتشرف على

رعايتهم ملحقية ثقافية مؤلفة من 500 موظف وموظفة، والحال هو نفسه في عواصم أجنبية أخرى.

أما مجمل الطلاب السعوديين المبتعثين إلى الولايات المتحدة فبلغ في العام 2013 (69235) طالباً وطالبة، علماً أن أعدادهم ازدادت بنسبة 50% بين عامي 2011 و2012. وتمثل الفتاة السعودية أكثر من 25% من الطلاب المبتعثين إلى الولايات المتحدة، وبين الأعوام 2005 و2012، بلغ حجم الزيادة لعدد المبتعثين إلى الولايات المتحدة نسبة 98%.

تطور أعداد الطلاب السعوديين المبتعثين في الولايات المتحدة بين الأعوام 1997 – 2011 والنسب المئوية للتغير السنوي

السنة	أعداد الطلاب	نسبة التغير %
2012/2013	69236	30.6
2011/2012	53000	133
2010/2011	22704	43.6
2009/2010	15810	24.9
2008/2009	12661	28.2
2007/2008	9873	25.2
2006/2007	7886	128.7
2005/2006	3448	13.6
2004/2005	3035	- 13.8
2003/2004	3521	- 15.7
2002/2003	4175	- 25.2
2001/2002	5579	- 5.8
2000/2001	5273	- 2.3
1999/2000	5156	- 4.6
1998/1999	4931	- 7.9
1997/1998	4571	-

Source: Open Doors Fact Sheet: Saudi Arabia. Institute of International Education. ألحقت إضافات في الجدول من قبل المؤلف.

أبرز دول الابتعاث السعودي وأعداد الطلاب في العام 2013

الدولة	أعداد المبتعثين	الدولة	أعداد المبتعثين
الولايات المتحدة	69236	الهند	609
المملكة المتحدة	14459	اليابان	499
كندا	13801	ماليزيا	475
أستراليا	8789	هولندا	326
نيوزيلنده	2049	إسبانيا	200
أيرلندا	1707	هنغاريا	200
مصر	1265	كوريا الجنوبية	200
الصين	1143	لبنان	120
ماليزيا	1105	السويد والتشيك وسويسرا	أكثر من 100
ألمانيا	945	سلوفاكيا	77
فرنسا	923	سنغافورة	50
بولندا	744	إيطاليا	40

ويلاحظ من الجدول الأخير الكم الهائل في أعداد الطلاب السعوديين المبتعثين إلى الولايات المتحدة، الذي يمثل نحو نصف مجموع الطلاب تقريباً. وهذا يعود إلى التفوق العلمي والمعرفي للولايات المتحدة وتوافر اختصاصات تحتاج لها المملكة. مع ذلك، يشير الجدول إلى أن المملكة تعمل على تنويع المناهل الثقافية والعلمية لطلابها من جامعات أوروبية وأسترالية وآسيوية عريقة. فحوالي 20 ألف يدرسون في البلدان الأوروبية، وأقل من 9 آلاف على مقاعد الدراسة في أستراليا، فيما نحو 3800 يدرسون في الصين والهند واليابان وماليزيا وسنغافورة، وهذه الدول حققت قفزات في مضمار العلم وفي تبوء جامعاتها مراتب متقدمة من ناحية الجودة.

وفي ما يتعلق بالولايات المتحدة، فإن آلاف الطلبة السعوديين المبتعثين هم اليوم على مقاعد الدراسة في جامعاتها وحدها، نسبة 49.2% منهم يدرسون العلوم والهندسة بأنواعها، وهذا يعني أن الطلبة السعوديين ينخرطون في دراسة اختصاصات ذات أهمية قصوى لعملية النهوض الاقتصادي وتحول المملكة إلى دولة صناعية تقوم على المعرفة والتكنولوجيا والتطوير العلمي. في المقابل، اختارت نسبة 36.1% من الطلاب دراسة اختصاصات في العلوم الاجتماعية وإدارة الأعمال والقانون، وهناك نسبة 3% منخرطة في دراسة العلوم الزراعية، وفي العام 2012، أنفقت المملكة العربية السعودية مبلغ 5.3 مليارات دولار على طلابها في الولايات المتحدة.

وفي سابقة تاريخية، احتفلت المملكة العربية السعودية في أيار/مايو 2013 بتخريج الدفعة السادسة من برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث إلى أميركا، وبلغ عدد الخريجين والخريجات 7275 درسوا في 721 جامعة في 48 ولاية، وبلغ إجمالي الحاصلين على البكالوريوس 3229 خريجاً وخريجة (48.38% من مجموع الخريجين والخريجات). أما نسبة الخريجين والخريجات حملة الدكتوراه والماجستير والزمالة والإقامة الطبية فبلغت 55.62%، وبلغ مجموع الفتيات المبتعثات الخريجات 1868 فتاة. وفي العام 2013، بلغ عدد الفتيات السعوديات في الولايات المتحدة من حملة الدكتوراه 139 خريجة من أصل 401 خريج (34.66%)، وحملة الماجستير 1190 خريجة بنسبة 34.02%. سبق ذلك في آذار/مارس 2013م تخريج 3500 مبتعث من بريطانيا في تخصصات مشابهة. وعلى المنوال نفسه في كل العواصم الغربية والآسيوية.



الأب الصالح الملك عبدالله يتفقد طلابه المبتعثين

وليست الشهادات التي يحصل عليها الطلبة، ولا المعارف الأكاديمية والخبرات التي يكتسبونها هي وحدها الغاية من هذا البرنامج فحسب، وإنما إطلاع الطلاب على ثقافات جديدة ومختلفة واكتساب المعارف والعلوم ليكونوا رواداً في إحداث التغيير في مجتمعهم السعودي ونقله إلى مرحلة تنمية متقدمة (الخشيبان). كما أن برنامج الابتعاث، وبخاصة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، يمكن المجتمع الأمريكي من الحصول على صورة مغايرة لتلك النمطية عن السعودي المسلم، بأنه إنسان متحضر يسعى إلى العلم والمعرفة، وبالتالي إزالة ما علق في مخيلة ذلك المجتمع من جراء أحداث جمادى الثاني 1422هـ/أيلول/سبتمبر 2001م.

وجاء على لسان وزير التعليم العالي الدكتور خالد بن العنقري "أن من مبادئ الابتعاث هو الحوار والتواصل [مع المجتمع الغربي] وإرساء قيم التفاهم والتسامح الإنساني بين الشعوب والاستعانة بسفرائنا من أبناء المملكة من الشباب والشابات أثناء فترة ابتعاثهم، في تمثيل الهوية السعودية وما تتسم به من قيم إنسانية حضارية متأصلة في ثقافتنا وديننا الحنيف". وأكد ذلك الباحثان الأمريكيان ريشارد لوبارون وستيفاني هاوسهير اللذان أجريا لقاءات مع طلاب سعوديين في الولايات المتحدة. فتبين لهما أن الطلبة السعوديين أصبحوا أكثر انخراطاً في الحياة الأمريكية ولديهم صداقات مع الطلاب من مختلف الجنسيات. وامتدح الباحثان شجاعة الأسرة السعودية التي ترسل بناتها للدراسة في الولايات المتحدة بأعداد كبيرة واصفاً ذلك بأنه شيء هام جداً. ولفنا إلى أن هناك أدلة قوية بأن الطلبة السعوديين الشيعة المبتعثين ممثلون بصورة جيدة (المرجع السابق). في المقابل، طالب الباحثان الأمريكيان مجتمعهما بالانفتاح على الطلبة السعوديين لتسهيل التفاهم والصداقة بين أمريكا والسعودية.

المرأة السعودية: معادلة جديدة في التعليم والتوظيف

وعلى خط مواز مع النقلة النوعية للمجتمع السعودي، شكّلت مسألة تعليم المرأة وتأهيلها وتدريبها حاجة مجتمعية جوهرية بالنسبة إلى خادم الحرمين الشريفين، بفضل جهوده وتشجيعه لها، أصبحت نسبة الفتيات في التعليم العالي 57%، في

مقابل 43% للذكور في العام 2009، ثم 61% في العام 2010. كما حظيت الفتاة السعودية على حقتها في المنح الحكومية الجامعية الخارجية والابتعاث.

ووفق الإحصاءات، فهناك 27500 طالبة سعودية في مراحل الليسانس والبيكالوريوس والدراسات العليا، يدرسن في العام 2009 في 31 بلداً حول العالم، وقد حظي تعليم المرأة على تقدير الأوساط العالمية.

وعلى صعيد متصل بالتحصيل العلمي والثقافي، نال التقدير المرأة السعودية، وإن بصورة متدرجة مدروسة، فُعِينت الدكتورة نورا الفايز نائباً لوزير التعليم لشؤون البنات في العام 2009، وهي أول امرأة تتقلد هذا المنصب. وبعد سنوات ثلاث من ذلك التاريخ، عُيِنَت الإخصائية منيرة بنت حمدان العصيمي وكيل مساعد لشؤون الخدمات الطبية في وزارة الصحة السعودية. وأمر العاهل السعودي بتعيين الدكتورة موضي الخلف مديرة للشؤون الثقافية والاجتماعية ومساعدة للملحق الثقافي بسفارة المملكة بواشنطن لتصبح أول سعودية تشغل منصباً دبلوماسياً. وعُيِنَت الأميرة الجوهرة بنت فهد بن عبد العزيز مديرة «جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن» برتبة وزير، وحصلت الدكتورة منيرة العلولا على منصب نائب المحافظ للتدريب التقني للبنات في المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، وهي أول سعودية تحصل على هذا المنصب أيضاً، كما جرى تنصيب الدكتورة هيا العواد في مرتبة وكيل وزارة كأول مواطنة تشغل هذا المنصب في تاريخ الوزارات.

وفي العام 2011، فازت التلميذة السعودية بيان مشاط بالمركز الأول في «معرض أنتل الدولي للعلوم والهندسة» (Intel International Science and Engineering Fair) من بين مليون متباري، تقديراً لاختراعها لعبة فيديو تعليمية للأطفال أذهلت العالم.



بيان مشاط التي اخترعت لعبة تعليمية وفازت بالجائزة الأولى من بين مليون متباري

وبعد حوالي السنتين، اختيرت العالمية السعودية في مجال العلوم والبيئة الدكتورة ماجدة أبو رأس من قبل «مكتب الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لشؤون البيئة والعلوم والتكنولوجيا والصحة» التابع لوزارة الخارجية الأميركية لتكون من ضمن 12 من النساء المشاهير في العلوم في المنطقتين. وبالمناسبة، علقت العالمية السعودية بالقول: «هذا الانضمام يأتي من ثمار القائد والإنسان الملك عبدالله بن عبد العزيز، الذي حقق معادلة واقعية لمسيرة المرأة السعودية في عهده، من أجل العمل والتجديد في مسيرتها الطويلة...».

*

كان الملك المؤسس عبد العزيز يردد في مجالسه القول: "نحن آل سعود لسنا ملوكاً، ولكننا أصحاب رسالة". وهذا القول ينطبق بكل جدارة على خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله. فكان بالفعل صاحب رسالة تقوم على خدمة المشاعر المقدسة، وعلى النهوض بالمملكة في المجالات كافة، ووضعها في مصاف الدول الكبرى المتقدمة، وعلى مساندة العالمين العربي والإسلامي والدفاع عن حقوقهما وإعلان شأنهما، وأول من وضع إستراتيجية سلام وتعايش للعالم عبر الحوار بين الأديان والحضارات والمذاهب. وهب حياته في سبيل تحقيق هذه الأهداف السامية، فاستحق من شعبه ومن الشعوب العربية والإسلامية ومن العالم كل احترام وتقدير.

* أكاديمي وباحث في الشؤون السعودية

